mroftalp htehaB ni knil muideM

درس 64 والأخير | خاتمة السيرة | السيرة النبوية | راغب السرجاني

راغب السرجاني

النور للانتاج الاعلامي والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له - 00:00:05

ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد مع المحاضرة الثامنة عشرة من محاضرات السيرة النبوية - 00:00:24

وهي في الحقيقة المحاضرة الاخيرة من هذه المجموعة مجموعة الفتح والتمكين. الحقيقة صعب جدا جدا على النفس ان نتحدث عن محاضرة خاتمة للسيرة هل نفوسنا تعلقت تعلقا كبيرا بالحديث عن رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:00:37

حديثنا عنه كان اسعد حديث وتدبرنا في سيرته كان اجمل تدبر واستفادتنا كانت اقصى استفادة لكن لابد من تعليق ختامي على هذه السيرة العظيمة عزاؤنا ان هذا لن يكون ان شاء الله اخر حديثنا عن حبيبنا صلى الله عليه وسلم - 00:00:55

ستتوالى ان شاء الله بعد ذلك دراسات ودراسات تتناول جوانب شتى من حياته صلى الله عليه وسلم. سيرته يا اخوان ويا اخواتي كانت مثالا يحتذى في كل كل شيء كانت مثالا للفرد والجماعة كانت مثالا للمجتمعات الصغيرة والكبيرة - 00:01:16

كانت مثالا واضحا لبناء الامم استطاع صلى الله عليه وسلم بالمنهج الرباني الذي اوحي اليه ان يبني امة من لا شيء استطاع ان يجمع العرب والعجم على دين واحد ومبدأ واحد - 00:01:34

وان يقيم حضارة استحال على الزمان ان يجود بمثلها بعث صلى الله عليه وسلم كما شرحنا في هذه المجموعة بعث في امة مفرقة مشتتة فشى فيها الظلم وتعددت فيها صور الباطل - 00:01:50

كثرت فيها الاثام والشرور تمكن فيها المتكبرون والمتجبرون فبدأ سبحان الله في اناة عجيبة بصبر رائع يغير الاوضاع يعدل من المسار يقوم المعوج يوضح الطريق يكمل الاخلاق صلى الله عليه وسلم - 00:02:08

ما ترك معروفا الا وامر به ولا منكرا الا ونهى عنه لم يكن طريقه ابدا ابدا طريقا ناعما بل كان مليئا بالصعاب والاشواك عارضه الكثيرون حاربه القريب والبعيد حتى حاربته عشيرته وقاومه اهله - 00:02:28

فما لانت له قناة وما فترت له عزيمة صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه وسلم كما شرحنا في هذه المحاضرات مر في بنائه لامته بمراحل محددة لابد ان تمر بها كل امة لكي تبنى - 00:02:47

وكان له سنة ثابتة في كل مرحلة. المرحلة الاولى التي مر بها صلى الله عليه وسلم اسميها مرحلة الاعداد هذه مرحلة بدأت منذ نزول الوحي واستمرت فترة طويلة حوالي خمستاشر سنة - 00:03:04

من حياته صلى الله عليه وسلم اللي هي فترة مكة بيكملها وسنتين من المدينة المنورة موقعة بدر فترة الاعداد هذه بدأ فيه صلى الله عليه وسلم في انتقاء الافراد الصالحين لحمل الامانة الثقيلة - 00:03:17

ونجح صلى الله عليه وسلم في تربيتهم واعدادهم لهذه المهمة الضخمة. مهمة حمل الدين الاسلامي ليس فقط الى اهل مكة او الى العرب بل حمل الدين الاسلامي الى العالم اجمع - 00:03:31

كان بناء صعبا شاقا يا اخواني ويا اخواتي كان بناء للانسان من جديد حرص فيه صلى الله عليه وسلم على توجيه نيات وقلوب

الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الى ربهم سبحانه وتعالى - 00:03:44
الواحد الاحد الذي بيده مقاليد السماوات والارض خلصت قلوبهم لله عز وجل. عظموا قدره. احبوا جنته خافوا من ناره. فتحركت كل ذرة في كيانهم له سبحانه الله تعالى اصبح منتهى امالهم ان يعملوا له سبحانه وتعالى. وان يرضى عنهم وان يقبل منهم. وان يغفر لهم ويرحمهم - 00:03:58
فلما اصبحوا على هذه الصورة هانت عليهم كل المصاعب وهانت عليهم كل المشكلات صغرت في اعينهم جبابرة الارض ومن ثم حملوا الرسالة العظيمة الاسلام قاوموا باصرار كل من حاول ان يثنيهم عن الوصول بهذه الرسالة الى افاق الارض - 00:04:23
والى كل العالمين خلوا بالكم اوي من هذا الجيل جيل الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم بدون جيل كهذا الجيل يستحيل بناء الامة الاسلامية ادي اول خطوة اعداد هذه الطائفة التي تحمل على اكتافها الامة الاسلامية - 00:04:44
لم يتركوا اهل مكة يفعل هذا دون مقاومة او صد حاربوه بكل طريقة هو واصحابه صلى الله عليه وسلم عذبوهم قهروهم بطشوا بهم بل وقتلوا منهم. حتى اضطروهم الى الهجرة الى بلاد الحبشة البعيدة جدا عن مكة مرة ثم الثانية - 00:05:04
ومع ذلك كان المؤمنون في ازدياد مستمر كانوا في ازدياد في العدد وكذلك ازدياد في الايمان اضطر المشركون ان يحصروهم في شعب ابي طالب. تلات سنين كاملة فما ضعفوا وما استكانوا - 00:05:23
وخرجوا من الشعب اشد قوة واعظم بأسا مات مصيره من اعمامه ابو طالب. وماتت زوجته الوفية خديجة رضي الله عنها اشتد عليه قومه اكثر من ذي قبل حتى خرج يبحث عن النصرة كما تعلمون في الطائف فما وجدها - 00:05:38
بل وجد الصد والاعراض والتكذيب والشقاق وسوء الاخلاق عاد مرة ثانية الى مكة صلى الله عليه وسلم يكلم كل صغير وكبير في الاسلام يخاطب كل وافد على مكة في حج او في غيره. ليشرح له رسالة ربه - 00:05:55
سبحانه وتعالى فكذبته عامة القبائل ورفضوا دعوته بكل اصرار حتى شاء الله عز وجل له ان يقابل ستة من الخزرج من اهل يثرب المدينة المنورة فامنوا به وصدقوه وعادوا الى قومهم بالدين الجديد - 00:06:13
يدعون الى الاسلام في المدينة المنورة فامن معهم اخرون وجاءوا بعد عام الى مكة ليبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الاولى ثم عادوا الى المدينة ومعهم مصعب ابن عمير. فما تركوا بيتا ولا شارعا ولا حديقة ولا مجتمعا الا وعرفوه بالدين - 00:06:31
فانتشر الاسلام في المدينة انتشارا مبهرا وجاء منهم بعد عام اخر تلاتة وسبعين من الرجال وامرأتان جاؤوا ليبايعوا الرسول عليه الصلاة والسلام بيعة العقبة الثانية ليصبحوا بذلك انصار الله ورسوله كما تعلمون - 00:06:53
ما هي الا شهور قليلة حتى ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بكفرها وهاجر الى المدينة المؤمنة التي صارت بعد ذلك كما تعلمون معقل الاسلام وصارت نواة الدولة الاسلامية الاولى - 00:07:10
وهاجر الصحابة المكيون الى المدينة مع رسولهم صلى الله عليه وسلم وعرفوا بعد ذلك بالمهاجرين واجتمع المهاجرون والانصار بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم على بناء الدولة الاسلامية كما ينبغي حقيقة ان تبنى الدول - 00:07:26
بنى صلى الله عليه وسلم دولته بشمول عجيب بناها بتوازن لافت للنظر استكمل كل جوانب دولته السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية وقبل ذلك العقائدية صارت دولته مضربا للمثل لاي دولة في العالم في الرقي والحضارة وسمو الاخلاق - 00:07:43
هذا ما صغر حجم دولته وقلة امكاناتها المادية لم يتركه اعداءه من المشركين من اهل قريش او من الذين لم يؤمنوا من اهل او من الذين لم يؤمنوا من اهل المدينة بل تعاونوا مع الاعراب ومع اليهود على حربه والكيد له صلى الله عليه وسلم - 00:08:08
لكنه قاومهم بحكمة شديدة وحنكة لافتة للنظر تارة بالمعاهدات وتارة بالاعراض وتار بالسرايا مظلة في كل ذلك محافظا على نهجه التربوي للمهاجرين والانصار حتى اذن الله عز وجل للصدام الاول بين الكفر والايمان - 00:08:27
بين اهل الحق واهل الباطل اذن الله عز وجل ان يحدث هذا الصدام فدخل المسلمون في مرحلة جديدة وكانت غزوة بدر الكبرى او

يوم الفرقان وحدث في هذه الغزوة ما لا يتخيله عامة البشر - 00:08:47
انتصرت الفئة القليلة المؤمنة على الكثرة المشركة وتحقق وعد الله عز وجل وارتفع شأن المسلمين في الجزيرة العربية. وسمع بهم كل العرب. وخضع مشركوا المدينة. ودخلوا في الاسلام. اما اقتناعا به واما نفاق - 00:09:04
قال له فظهرت بذلك طائفة المنافقين الخطيرة الذين يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام وصارت هذه الفئة اخطر الفئات مطلقا على الامة الاسلامية لكونهم يدبرون ويكيدون للاسلام. بينما في الظاهر عكس ذلك تماما - 00:09:20
وكان لابد من وسيلة للتفرقة بين المؤمن والمنافق وبين الصادق والكاذب ومن ثم دخل المسلمون في مرحلة جديدة هامة اسميها مرحلة زمن وضوح الرؤية وهي عبارة عن سلسلة مضنية من الازمات والابتلاءات والضوائق والمعارك - 00:09:40
فكانت غزوة بني قينقاع بعد اقل من شهر من غزوة بدر وحدثت مفاصلة مع اليهود مع شدة احتياج المسلمين في ذلك الوقت لمال وسلاح اليهود. لكن المؤمن الصادق لم يكترث بهذا - 00:10:01
بينما ظهر ولاء المنافقين لليهود ثم كانت مصيبة احد ومأساة بئر معونة وحادث ماء الرجيع فكان لهذه الازمات المتتالية ابلغ الاثر في تمييز الصف هذه المصائب يا اخواني ما اختارهاش الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:10:17
بل هي السنة الالهية في اختبار المجتمع المسلم فيثبت الصادقون وينجحون ويهتز المنافقون ويفشلون. ولم تكن هذه الفترة يا اخواني واخواتي هذه الفترة العصيبة جدا لم تكن بلا مسارات تبشر المؤمنين - 00:10:33
بل على العكس شفنا اكثر من انتصار كان الانتصار المهيب على بني قينقاع وعلى بني النضير وغير ذلك من بعض الانتصارات التي رأيناها في بعض السرايا والغزوات حتى شاء الله عز وجل ان يحدث التمحيص الكبير - 00:10:50
والابتلاء العظيم والتفرقة الواضحة بين المؤمنين الصادقين والمنافقين الكاذبين فكان اجتماع المشركين من قريش وغطفان وغيرهما على حرب المسلمين بمساعدة يهود خيبر وذلك فيما عرف في السيرة بغزوة الاحزاب او غزوة الخندق - 00:11:05
هذه كانت واحدة من اشد الازمات التي مرت بالامة الاسلامية ان لم تكن اشدها على الاطلاق وبفضل الله ثبت المسلمون وصبروا وتحملوا الجوع والخوف والبرد وكتب الله لهم في النهاية النصر - 00:11:26
بعد ان كشفت لهم تماما اوراق المنافقين على نجم المؤمنين جدا بعد هذه الموقعة. حتى قال صلى الله عليه وسلم بعد رحيل الاحزاب كلمته المشهورة التي تعبر عن دخول مرحلة جديدة - 00:11:42
قال الان نغزوهم ولا يغزونا. نحن نسير اليهم ثم كتب الله عز وجل النصر للمسلمين في غزوة بني قريظة على القبيلة اليهودية الثالثة بالمدينة بعد بينك وبين قاعة وبني النظيف - 00:11:56
وبذلك امنت المدينة من شر يهود الداخل ولم يبقى من اليهود الا التجمع الكبير خارج المدينة وهو تجمع خير وكان العام السادس الذي تلا غزوة الاحزاب غزوة الاحزاب كانت في العام الخامس كما تعلمون كان العام السادس عاما عسكريا بحتا - 00:12:11
انتشرت في سرايا المسلمين هنا وهناك ودانت لهم السيطرة على بقاع كثيرة في الجزيرة. وانتهى هذا العام بحدث جليل مهيب سماه رب العالمين سبحانه وتعالى فتحا مبينا الا وهو الصلح الحديبية - 00:12:30
والذي اعترفت فيه قريش وللمرة الاولى بدولة المسلمين وازدادت هيبة المسلمين في الجزيرة بشكل واضح واعقب ذلك تحركات سياسية وعسكرية ودعوية من المسلمين على اعلى مستوى وانتقل المسلمون من المحلية الى العالمية. ومن الجزيرة العربية الى كافة الممالك والامبراطوريات المعاصرة في ذلك الوقت - 00:12:46
وراسل صلى الله عليه وسلم ملوك وامراء العالم يدعوهم الى الاسلام واعقب ذلك بانتصار جليل على اليهود في خيبر ثم انتصار اجل على الرومان في مؤتة واسلم الكثير من عظماء العرب وفرسان العرب - 00:13:11
حتى توجت الانتصارات الاسلامية بالفتح العظيم في العام الثامن من الهجرة. حيث فتحت مكة احب بلاد الله عز وجل الى الله ورسوله وامن اهل مكة بعد رحلة طويلة من الصد عن الايمان - 00:13:29
وبعدها مباشرة انتصر المسلمون انتصارا مبهرا على قبيلتي هوازن وثقيف بموقعة حنين المشهورة بعد هزة وانكسارة اولى اتبعت كما

تعلمون بهجوم ساحق وسيطرة كاملة على مجريات الامور وغنم المسلمون في هذه الموقعة ما لا يتخيلونه من الاموال والانعام - 00:13:46

وذاع صيت المسلمين في كل مكان. وجاءت الوفود من كل ناحية الى المدينة المنورة. تبايع على الاسلام واشرقت الارض بنور ربها وقرة عين الحبيب صلى الله عليه وسلم برؤية الاسلام يدخل كل بيت - 00:14:08

وبرؤية الناس يسعدون بايمانهم وينقضون من النار وتخلل هذا الاقبال الشديد على دين الاسلام دعوة جريئة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهاد الرومان في تبوك وكان التجمع الاسلامي الرائع في ثلاثين الف مقاتل مؤمن - 00:14:23

يقطعون الصحراء في ظروف صعبة جدا جدا قاسية قطعوها دون تردد ولا وجل فانزل الله عز وجل عليهم نصره دون قتال وفرض جحافل الرومان كما رأينا من جيوش الايمان وارتفعت راية الاسلام في كل ربوع الجزيرة. بل وفي اطرافها وحولها - 00:14:40

ثم ختم صلى الله عليه وسلم حياته بحجة الوداع في العام العاشر من الهجرة بمظاهرة ايمانية رائعة حضرها ما يزيد على مائة الف مؤمن فكانت هذه الحجة تتويجا لجهود مضنية - 00:15:01

وتتويجا لتضحيات سخية واطمأن صلى الله عليه وسلم على اجتماع امته وعلى فقهها وعلى دينها وكمل الدين وتمت النعمة بنزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:15:17

ومن ثم انتهت مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ الرسالة وبناء الامة وحان وقت رحيله لينتقل بعد ذلك الى حياة لا تعب فيها ولا نصب في مقعد صدق - 00:15:35

عند مليك مقتدر حياة سبحان الله حياة حافلة جدا في ظل البشر الى يوم القيامة ينهالون من خيرها ويستفيدون من دروسها ويتعلمون من مواقفها ويستمتعون باحداثها انها سيرة خير البشر - 00:15:48

وسيد المرسلين وامام الدعاة وخاتم النبيين حبيب الرحمن وحامل لواء الحمد يوم القيامة. واول شافع واول مشفع صلى الله عليه وسلم طيب بعد هذا العرض السريع جدا لهذه السيرة العظيمة - 00:16:06

سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم لابد لنا من وقفة او وقفات نقف مع هذه السيرة العطرة لنستخرج منها بعض السمات العظيمة. لا كل السمات مستحيل طبعا ان نحصي هذه السمات في محاضرة - 00:16:22

لكننا سنقف على بعض السمات التي تظهر في عموم البعث النبوي لا في موقف عابر وليست في حدث معين. سمات عامة تصاحب كل مواقف السيرة من اولها الى اخره ونسأل الله عز وجل - 00:16:36

ان ينفعنا بها جميعا اول سمة بنلاحزها في السيرة النبوية هي الشخصية المبهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادي فعلا شخصية مبهرة يا اخواني ويا اخواتي هذه الشخصية ظلت محافظة على هذا الابهار منذ الميلاد والى الممات - 00:16:52

وده طبعا امر في منتهى العجب لا يفسر الا بكون هذا الرجل صلى الله عليه وسلم رسولا من رب العالمين سبحانه وتعالى معصوم من الاثام والشرور لا اثر للشيطان عليه من قريب ولا بعيد - 00:17:11

لا سبيل الى غوايته بصورة من الصور صلى الله عليه وسلم هذه يا اخواني اعظم شخصية في تاريخ ليس فقط في السابقين ولكن ايضا الى يوم القيامة وليس فقط بالمقارنة الى عموم البشر. بل وبالمقارنة بالانبياء والمرسلين - 00:17:26

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لم يكن رسولا فقط ولكن كان حاكما وقائدا وزعيما كذلك الا انه عاش مع اصحابه واتباعه كواحد منهم ما تفضل عليهم بطعام ولا بشراب ولا بسكن ولا بمال - 00:17:44

تحمل معهم الاذى في كل موضع. جاع معهم كما يجوعون بل اكثر وتعب معهم كما يتعبون بل اشد حوصر معهم وهاجر معهم وقاتل معهم بل كان اقربهم للعدو ما فر يوما في حياته لا في احد ولا في حنين ولا في غيرهما - 00:18:05

لم تزده كثرة الاذى الا صبرا ولم يزده اسراف الجاهلين الا حلما ما غضب لذاته قط صلى الله عليه وسلم وما انتقم لنفسه ابدا الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل - 00:18:26

بينتقم حينئذ لله كان كريما واسع الكرم جاءت له الدنيا راغمة فانفقها كلها في سبيل كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ومات

ودرعه مرهونة عند يهودي ثلاثين صاعا من شعير - 00:18:41
مع كونه في ذلك الوقت كان يرأس دولة تشمل الجزيرة العربية بكاملها لم يورث درهما ولا دينارا ولا عرف عنه قط انه اختص نفسه بشيء دون اصحابه واتباعه كان كثيرا مخالطة لشعبه - 00:19:00
لم ينعزل عنهم ابدا كان يجالس الفقراء ويرحم المساكين وتسير به الامة في شوارع المدينة اينما شاءت وكان يعود المرضى ويشهد الجنائز ويخطب الجمع ويعطي الدروس ويزور اصحابه في بيوتهم - 00:19:18
ويزورونه في بيته صلى الله عليه وسلم وهو في كل ذلك دائم الابتسامة منبسط الاسارير متهلل الوجه صلى الله عليه وسلم وكان رحيما بامته تمام الرحمة ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما - 00:19:36
فان كان اثما كان ابعد الناس عنه كان كثير العفو حتى عن من ظلمه وبالغ في ظلمه وكان واصلا للرحم حتى لمن قطع رحمه وبالغ في القطع لم تكن عظمته فقط صلى الله عليه وسلم - 00:19:53
بمعاملاته مع الناس او في اخلاقه الكريمة ولكنه كان سياسيا بارعا وقائدا حكيما وخطيبا مفوها لا تفوت عليه الصغيرة ولا كبيرة تفيض الحكمة من فمه اوتي جوامع الكلم يتكلم بالكلمات القليلة - 00:20:09
فيمكث العلماء والحكماء الاعوام والقرون يستخرجون المعاني الهائلة منها يحاور كافضل ما تكون المحاورة ويفاوض فما يتنازل او يزل او يظلم او يغضب يستعين باصحابه ويشاورهم مع رجاحة عقله عنهم - 00:20:29
وارتفاع منزلتي فوقهم ما يسفه رأيا ولا ينتقص احدا الحكمة ضالته اينما وجدها اخذها ما دامت في حدود الشرع كانت حياته كلها يا اخواني واخواتي على هذه الصورة البهية النقية - 00:20:50
حتى انبهر به اعداؤه قبل اصحابه وحتى عظمه وبجله وقدره. من سمع عنه لم يره بل الذين لم يعاصروه اصلا بل ومن غير المسلمين. تخيل يقول بسمارك زعيم المانيا المشهور - 00:21:08
القرن التاسع عشر يقول اني ادعي ان محمدا صلى الله عليه وسلم قدوة ممتازة وليس في الامكان. والكلام اللي بيسمارك خلي بالك وليس في الامكان ايجاد قدوة كمحمد ثانية صلى الله عليه وسلم - 00:21:28
برنارد شو الاديب البريطاني المشهور كان يقول لو كان محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم بيننا الان لحل مشاكل العالم كلها وهو يشرب كوبا من القهوة يعني في منتهى البساطة - 00:21:46
يقول لمرتاه الشاعر الفرنسي المتميز يقول من ذا الذي يجرؤ من الناحية البشرية على تشبيه رجل من رجال التاريخ بمحمد صلى الله عليه وسلم طيب شوف الكلمات ومن هو الرجل - 00:22:00
الذي ظهر اعظم منه عند النظر الى جميع المقاييس التي تقاس بها عظمة الانسان ويقول الاديب الروسي المشهور انا واحد من المبهورين بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله الواحد - 00:22:17
لتكون اخر الرسالات على يديه وليكون هو ايضا اخر الانبياء ويقول جوتيه موجودة الشاعر الالماني الشهير يقول بحثت في التاريخ عن مثل اعلى لهذا الانسان فوجدته في النبي العربي محمد - 00:22:36
صلى الله عليه وسلم هو ده يا اخواني ويا اخواتي رسولنا صلى الله عليه وسلم تعرفنا في هذه المحاضرات على طرف ضئيل جدا من شخصيته العظيمة ولن نستطيع باي حال من الاحوال ان نحيط بعظمته - 00:22:54
الاحاطة بعظمته تدخل فعلا في باب المستحيل هي ديت السمة الاولى البارزة من خلال دراسة السيرة النبوية. السمة الثانية في السيرة النبوية هي روعة وعظمة ورقي الجيل الذي عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنين - 00:23:11
وهم الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الصحابة يا اخواني واخواتي هم خير البشر بعد الانبياء الكلام ده مش كلامي كلام الرسول عليه الصلاة والسلام يقول صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني - 00:23:29
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الى اخر الحديث الله عز وجل اختار الصحابة لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم تماما كما اختار نبيه صلى الله عليه وسلم والرسول عليه الصلاة والسلام كان اميا لا يكتب ولا يقرأ - 00:23:40

كان لابد من وجود جيل صالح ورع حكيم دقيق لينقل بامانة وبدقة ما قاله او فعله او اقره رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لنا منذ اول كلمات بهذه السيرة وحتى خاتمة هذه السيرة - 00:23:56

ان هذا الجيل كان جيلا امينا مضحيا مجاهدا متجردا لله عز وجل حريصا على كل خير امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر باذلا الوسع. كل الوسع لنصرة الله ورسوله ودين الاسلام - 00:24:14

رأينا في هذه المحاضرات مواقف مشرفة لا تحصى في كل المواطن في مكة والمدينة في بدر واحد والاحزاب والحديبية ومكة وتبوك وغيرها وغيرها وليس فقط في الغزوات او المعارك ولكن في كل مواقف السيرة - 00:24:32

مش معنى كده انهم جيل بلا اخطاء او انهم معصومون من الزلل. ولكن كما يقولون اخطاؤهم تذوب في بحار حسناتهم كما انهم بفضل الله كانوا سريع التوبة من ذنوبهم سريع الاوبة - 00:24:49

الى الله عز وجل وفوق ذلك لم يتهم واحد منهم بالكذب او الخيانة او التضليل هؤلاء هم صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام والذين وصفهم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بقوله - 00:25:03

كانوا افضل هذه الامة وابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا اختارهم الله بصحبة نبيه ولاقامة دينه تعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثارهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم - 00:25:17

وصدق عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين. دي كانت السمة التانية اللي واضحة اوي من خلال دراسة السيرة النبوية السمة التالتة في غاية الاهمية السنة مصدر اساسي للتشريع - 00:25:40

ثبت بما لا يدع مجالا للشك ان السنة النبوية مصدر رئيسي اساسي لا غنى عنه ابدا من مصادر التشريع في الاسلام السنة التي اقصدها هنا هي منهجه صلى الله عليه وسلم في الحياة - 00:25:56

هي كل قول او فعل صدر منه. وهي كذلك كل تقرير اقره صلى الله عليه وسلم ليس القرآن وحده هو المصدر التشريعي الوحيد كما يدعي بعض المنكرين للسنة بل رأينا بوضوح في السيرة النبوية من خلال هذه الدراسة ان حياته صلى الله عليه وسلم كانت تشريعا كاملا للامة - 00:26:12

كان التفسيرا جليا لايات القرآن الكريم. كان تفصيلا لما اجمل في القرآن كانت بسطا لما اختصر في القرآن بل كانت احيانا مشرعة لاحكام لم تأتي اصلا في القرآن الكريم. زي ما شفنا في غزوة خيبر عندما حرم صلى الله عليه وسلم الحمر الانسية. شفنا - 00:26:33

في السيرة النبوية ان قصة الرسول عليه الصلاة والسلام لم تكن مجرد قصة لعابد يصلي ويصوم ويقوم ويقرأ القرآن لكن حياته كانت تشريعا كاملا متكاملا قام فيها صلى الله عليه وسلم بتوضيح موقف الشرع من كل قضية من قضايا الحياة - 00:26:52

الكلام ده بيخلينا نقول وبصدق ان الاستغناء عن السنة يعني الاستغناء عن الدين الطعن في حجية السنة هو طعن في الاسلام ذاته دراسة السيرة اكبر دليل على الموضوع يبقى دي كانت السمة التالتة في غاية الاهمية السنة - 00:27:12

مصدر من مصادر التشريع لا غنى عنها السمة الرابعة شمول الاسلام اتكلمنا عن اهمية السنة في التشريع الاسلامي الكلام ده بيسحبنا للحديث عن شمول الاسلام الاسلام ليس كما يعتقد الكثيرون صيام وصلاة فقط - 00:27:31

ليس موطن تطبيق الاسلام المسجد فقط ولكن الاسلام دين يحكم كل دقائق الحياة كما يتضح من اسمه الاسلام الاسلام هو اسلام كامل لله رب العالمين ويظهر معنى الاسلام الذي نقصده - 00:27:48

في قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين العبادة والحياة والممات كلها لله عز وجل مش معنى كده ان في التشريع جمود يمنعه من مواكبة تغيرات الزمان ابدا - 00:28:05

لكن تشريع يا اخواني ويا اخواتي به مرونة كبيرة جدا تجعله صالحا لكل ظرف قابلا للتطبيق في الجزيرة العربية وفي غيرها من بقاع العالم المختلفة قابلا للتطبيق في زمان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:28:27

وفي الازمان التي لحقت وفي زماننا والى يوم القيامة. والكلام ده شفناه بوضوح في السيرة النبوية الرسول عليه الصلاة والسلام واجه ظروفا متباينة تماما في مراحل حياته المختلفة ومع ذلك - 00:28:41

كان هناك قانون لكل فترة حسب الظروف والمتغيرات وكان هذا القانون من الشمول بحيث انه غطى كل جوانب الحياة الايمانية والتعبدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية والعسكرية وغير ذلك من الجوانب - 00:28:55
استوعب القانون الاسلامي معاملات الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه في فترة مكة فترة الاضطهاد والتعذيب والتنكيل كذلك استوعب معاملات الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه في المدينة المنورة في كل مراحلها سواء في فترة الاعداد او في فترة الصدام مع العدو او - 00:29:14
او في فترة التمكين والعلو في الجزيرة او في فترة العالمية. في كل هذه الفترات استوعب القانون الاسلامي كل المتغيرات والظروف. الكلام ده بيخلينا نجزم بوضوح بشمول المنهج وانه منهج بلا ثغرات مطلقا - 00:29:34
كيف يكون يا اخواني ويا اخواتي به ثغرات وهو منهج رب العالمين سبحانه وتعالى كيف يصل المخلوق الى ما هو ابدع واروع مما صنعه الخالق هذا مستحيل هذا هو منهجنا. منهج الاسلام وكان هذا واضحا تمام الوضوح - 00:29:53
في دراسة السيرة النبوية السمة الخامسة البارزة في السيرة النبوية هي الوسطية في منهجه صلى الله عليه وسلم. ولابد ان نتحدث عن الوسطية بعد حديثنا عن الشمول الذي يدرس السيرة النبوية ويتجول بين صفحاتها - 00:30:10
يدرك تماما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعامل مع قضايا حياته المختلفة بتوازن رائع ليس معنى انه كان يجد قرة عينه في الصلاة ان يهمل بيته بل كان يأمر الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الذين يبالغون في العبادة الى درجة اهمال شؤون حياتهم الاخرى ان يقللوا من العبادة - 00:30:25
وان يأخذوا من وقت صلاة القيام ومن وقت الصيام ويعطوا زوجاتهم اولادهم ومش معنى انه كان بيحب الانفاق في سبيل الله ويحض عليه انه يترك اصحابه ينفقون كل اموالهم في سبيل الله دون ان يتركوا شيئا لاولادهم. بل امرهم ان يتركوا ورثتهم اغنياء - 00:30:48
ولم يقبل منهم صلى الله عليه وسلم انفاق المال كله في سبيل الله الا في ظروف معينة. ومن افراد بعينهم كالصديق رضي الله عنه في قصة الهجرة وتبوك ومش معنى انه كان بيحب الموت في سبيل الله صلى الله عليه وسلم حتى قال لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيي ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل - 00:31:08
ثم احيا ثم اقتل مش معنى كده ان يلقي بنفسه في المهالك دون اكتراث ابدا بل رأيناه صلى الله عليه وسلم يلبس درعين من حديد ويضع الخطة المناسبة ويبث العيون ويأخذ جانب الحيطة والحذر ويؤمن ظهره - 00:31:29
يحمي جيوشه وشعبه هكذا رأيناه في دروس السيرة النبوية صلى الله عليه وسلم. حياة متوازنة راقية لا افراط ولا تفريط لا تشدد وتطرف وكذلك لا تسيب وتنازل حياة متوازنة عبر عنها ربنا سبحانه وتعالى بقوله وهو يصف هذه الامة العظيمة وكذلك جعلناكم امة وسطا - 00:31:45
يبقى دي كانت السمة الخامسة الهامة جدا في حياته صلى الله عليه وسلم السمة السادسة شفناها واضحة قوي قوي السيرة النبوية هي البعد الاخلاقي العظيم في كل التشريعات والمواقف الاسلامية - 00:32:10
الرسول عليه الصلاة والسلام قال في حديث شريف رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه وهو يصف بعثته صلى الله عليه وسلم يقصر بعثته صلى الله عليه وسلم على اتمام مكارم الاخلاق. يقول انما بعثت لاتمم ما كرم الاخلاق - 00:32:27
قال الله عند النظر يا اخواني ويا اخواتي الى كل شعائر الاسلام تجد انها في المقام الاول تسمو بالاخلاق الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الصوم ينهى عن قول الزور وعن الشقاق والعراك - 00:32:46
والتشاحن الصدقة تطهر النفس وتوطد العلاقات الطيبة في المجتمع وهكذا في كل الشعائر وفي كل التشريعات في احداث السيرة النبوية رأينا ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان حريصا على هذا الجانب الاخلاقي في كل مواقفه وفي كل معاملاته - 00:33:01
صلى الله عليه وسلم يكفي فقط ان نذكر مجالين يتعجب الكثير في زماننا الان من ارتباط الاخلاق بهما اما المجال الاول فهو المجال السياسي الف الناس في زماننا الان وقبل ذلك - 00:33:19

الف تصوير السياسة على انها خبث وكيد وخيانة وغدر ونفاق وعنف لكن الرسول عليه الصلاة والسلام اثبت لنا سبحان الله عكس ذلك تماما رأيناه في مكة وفي المدينة يحاور ويناور ويفاوض - 00:33:34

ولكنه ما كذب ولا غدر ولا خان صلى الله عليه وسلم بل انه لم تخرج منه كلمة سوء. واحدة يندم عليه صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا - 00:33:51

حتى ما اعتى الاعداء بل كان واسع الصدر صلى الله عليه وسلم كان مبتسما هادئا حييا كان خلوقا صلى الله عليه وسلم في سياسته الداخلية مع شعبه وحكومته واعوانه وانصاره بل - 00:34:04

ومع معارضيه بل مع المنافقين معلوم النفاق بالوحي كان يحسن صحبتهم ويعف عن سبابهم او قطيعتهم صلى الله عليه وسلم وكان خلوقا كذلك في السياسات الخارجية مع رسل وامراء وملوك العالم - 00:34:19

حتى من حاربه منهم فانه لم يخرج ابدا ابدا عن حدود اللياقة والادب وحسن الخلق صلى الله عليه وسلم وراجعوا لو حبيتوا محاوراته صلى الله عليه وسلم مع كفار مكة - 00:34:36

امثال عتبة بن ربيعة والوليد ابن المغيرة وابي جهل ووفود قريش المتتالية برضو شوفوا مباحثاتي صلى الله عليه وسلم مع بني هربوا من لياقة والادب صلى الله عليه وسلم وراجعوا لو حبيتوا - 00:34:50

محاوراته صلى الله عليه وسلم مع كفار مكة امثال عتبة ابن ربيعة والوليد ابن المغيرة وابي جهل ووفود قريش المتتالية برضو شوفوا مباحثاتي صلى الله عليه وسلم مع بني عامر وبني شيبان وغيرهما - 00:35:13

راجعوا بيعتي العقبة الاولى والثانية راجعوا المعاهدات والمحاورات مع اليهود ومع مشركي المدينة رجعوا الصبح الحديبية راجعوا استقباله صلى الله عليه وسلم للوفود المختلفة على مدار السنوات المتعاقبة رجعوا الرسائل الى ملوك العالم راجعوا الخطب السياسية والمكاتبات الى العمال والى الامراء - 00:35:29

لا نبالغ يا اخواني ويا اخواتي اذا قلنا ان علينا ان نراجع حياته بكاملها لانه ما خلت لحظة من لحظات حياتي ولا مرحلة من المراحل التي مر بها في سياسته من اخلاق رفيعة وخلال حميدة في كل المواقف - 00:35:50

دي كانت اخلاقه في الجانب السياسي من حياته صلى الله عليه وسلم الكلام ده طبعا بيستغربه سياسيو العصر الحديث ومحللوا العالم ومفكروه لكن ده واقع شفناه السيرة النبوية المجال الاخر - 00:36:07

اللي صعب جدا جدا ان زعيم من زعماء العالم الا ما رحم الله عز وجل ان يفلح في تجميله بالاخلاق هو الجانب العسكري بحياته صلى الله عليه وسلم جلب الحروب - 00:36:21

الواقع ان الضوابط الاخلاقية التي وضعها صلى الله عليه وسلم في حروبه من المستحيل يا اخواني. من المستحيل فعلا الالمام بها في هذه العجالة يحتاج الى بحث مفصل ودراسة متأنية. يكفي ان نذكر انه كان دائما يجعل الحروب اخر الحلول - 00:36:35

لم يكن ابدا ابدا كما يشاع عنه في بعض الكتابات او الرسوم لم يكن ابدا متعطشا للدماء لم يكن متعطشا للدماء كما نرى الكثير الان من قادة وعسكري العالم لكن كان كثير العفو صلى الله عليه وسلم - 00:36:54

كان يعفو كثيرا عن عدوه في حالة تسليم العدو ورضوخه وراجعوا في فتح مكة راجعوا موقعة حنين وغيرهم وغيرهم وكان يحرم صلى الله عليه وسلم الخيانة في الحرب او نقض العهد او الهجوم دون انذار - 00:37:11

وكان يحرم قتل النساء والاطفال وكبار السن ورجال الدين غير المحاربين وكان يكرم الاسرى ويوصي بهم. وكان يحرم قطع النخيل والاشجار الا لضرورة عسكرية وكان لا يهدم الديار ولا يخرب الاراضي صلى الله عليه وسلم - 00:37:27

كان لا يعيث في الارض فسادا لم يكن متصفا ابدا بما اعتدنا ان نراه في الحروب غير الاسلامية سواء في القديم او الحديث دعوة الاسلام يا اخواني ويا اخواتي دعوة اخلاق - 00:37:44

المقام الاول الذي يدرس احداث السيرة سيجد ان هذه السمة بارزة لا تخفى على اي محلل لن يجهلها اي منصف وصدق الله عز وجل عندما وصف حبيبنا صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم. يبقى دي كانت السماء السادسة - 00:37:57

من السمات البارزة في السيرة النبوية السمة السابعة ان الحرب بين الحق والباطل وبين الايمان والكفر حرب ابدية. يستحيل ان تخلو منها فترة من فترات الحياة الحق من وظيفته ان يقاوم الباطل - 00:38:18
وكذلك الباطل لن يرضى ابدا ان يبقى الحق في الارض دون مقاومة الرسول عليه الصلاة والسلام كان يدرك ذلك جيدا وكان مجاهدا للكفار وغيرهم بطرق مختلفة حسب المرحلة احيانا كان يجاهد باللسان والقرآن - 00:38:38
واحيانا كان يجاهد بالسلاح والسنان. تختلف الوسيلة ولكنه في كل الاحوال يجاب صلى الله عليه وسلم احيانا يختلف العدو وحسب المرحلة. لكن دائما هناك عدو تارة يكون الاعداء من قريش - 00:38:54
وتارة من مشركي المدينة وتارة من المنافقين وتارة من الاعراب وتارة من اليهود وتارة من النصارى وتارة من المجوس يتنوع اعداء الامة حسب المكان والزمان لكن يغلب على صفة كل الحروب - 00:39:12
انها حرب عقائدية تدور في محورها الرئيسي حول قضية الدين يدخل فيها احيانا عوامل اخرى زي الاقتصاد مسلا او بعض الامور الاجتماعية او حب السلطة. لكن يظل العامل الرئيسي في المعركة هو الدين - 00:39:29
في هذا المعنى قال ربنا سبحانه وتعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الكلام ده شفناه في كل مراحل السيرة طالما ان المسلمين مستمسكون بدينهم ستظل الحرب دائرة - 00:39:46
بينهم وبين اعدائهم الرسول عليه الصلاة والسلام كان عارف ان هذا الصراع ليس صراعا شخصيا معه صلى الله عليه وسلم انما هو صراع عقائدي سيستمر مع اصحابه واتباعه الى يوم القيامة - 00:40:04
عشان كده كان من اخر وصاياه صلى الله عليه وسلم انفاذ بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما الى حرب الرومان ظل محافظا على مسيرة الجهاد الى اخر لحظة واوصى باخراج المشركين من جزيرة العرب - 00:40:19
وجعل الجهاد صلى الله عليه وسلم ذروة سنام الاسلام ولن يأتي يا اخواني ويا اخواتي زمان ابدا على الارض يختفي فيه الشر وينتهي الباطل او يرضى فيه اهل الباطل عن اهل الحق - 00:40:35
تكون حالة من الحوار فقط دون قتال والسلام فقط دون حرب مستحيل يا اخواني مستحيل الله عز وجل وعد الشيطان بالبقاء الى يوم يبعثون وسيظل للشيطان محاولات ومحاولات لاضلال الخلق - 00:40:50
ولن يقبل المؤمنون الصادقون بهذا الافساد في الارض وستبقى ايضا محاولات الاصلاح مستمرة الى يوم القيامة. ومن ثم فالجهاد ماض الى يوم القيامة الكلام ده شفناه في السيرة وشفناه بعد كده - 00:41:07
بعد احداث السيرة وبنشوفه في زماننا دلوقتي وهيفضل لحد يوم القيامة تن من سنن رب العالمين ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله - 00:41:24
والله كثيرة ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز السمة تامنة من السمات البارزة في السيرة النبوية هي سمة الامل الذي كان يبثه صلى الله عليه وسلم في المسلمين في كل المواقف وبلا استثناء - 00:41:40
المؤمن يا اخواني ويا اخواتي لا يقنط ابدا من رحمة الله عز وجل لا يقنط ابدا من فضله وكرمه سبحانه وتعالى قال تعالى قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون - 00:41:57
عشان كده المؤمن مع رؤيته للظروف القاسية التي تمر بها الامة الاسلامية لا يتأثر مطلقا بذلك يعلم دائما ان ميزان القوى دائما في صالحه ما دام الله عز وجل معه - 00:42:10
من هذا المنطلق نقدر نفهم الروح المتفائلة التي كان يتصف بها المجتمع المسلم في كل مراحل السيرة النبوية حتى في اشد هذه المراحل ظلاما رأينا ذلك في كل سنوات مكة الصعبة - 00:42:26
بل رأينا الرسول عليه الصلاة والسلام يبشر سراقة بن مالك بسواري كسرى وهو مطارد في هجرة مكة الى المدينة ورأيناه يبشر بنصر المسلمين في بلده مع كون المشركين ثلاثة اضعاف المسلمين - 00:42:41
ورأيناه يطمئن المسلمين بعد مصيبة احد ان الدولة الاخيرة ستكون للمؤمنين ورأيناه يبشر المؤمنين ليس فقط بفك الحصار عن

المدينة ايام الاحزاب ولكن ايضا بفتح فارس والشام واليمن. والكلام ده كتير جدا جدا في السيرة النبوية - 00:42:56
منهج حياة اخواني منهج حياة كامل رأيناه بارزا في السيرة النبوية في كل المراحل لم يكن هذا التبشير فقط في المواطن الصعب او في مواقف الازمات بل كان سياسة عامة انتهجها صلى الله عليه وسلم في كل احاديثه وخطبه وحواراته وتعليقاته - 00:43:14
صلى الله عليه وسلم يكون صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام مسلم عن ثوبان رضي الله عنه وارضاه ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها - 00:43:34
امثلة هذه الاحاديث كثيرة جدا مما يجعل هذه البشرى وهذا الامل منهجا واضحا من مناهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناءه امتي السمة التاسعة من السمات البارزة في حياته صلى الله عليه وسلم - 00:43:50
هي سعادة المسلمين بمنهجهم الاسلامي حتى في اشد حالات التعب والمعاناة مفهوم طبعا اننا نشوف السعادة بعد بدر والاحزاب وفتح مكة وغير ذلك من الانتصارات والانجازات لكن قد يتساءل احد من يدرسون السيرة يقول هل هناك سعادة في تعذيب مكة للمؤمنين - 00:44:07
هل هناك سعادة في مصيبة احد هل هناك سعادة في ازمة حنين فكر اخواني من اخواتي انه ليس هناك فترة من فترات السيرة النبوية الا وطلحظ فيها لونا من الوان السعادة - 00:44:28
حتى ولو كان الظاهر حزنا والما. يعني ايه الكلام ده المسلم الصادق يا اخواني ويا اخواتي يعاني ويتألم وهو يعلم كما ذكرنا في النقطة السابقة ان العاقبة للمتقين يعلم انه سيأتي يوم يمكن الله عز وجل فيه للاسلام. ويعز فيه الدين. وهذا الامل يبعث في نفسه الراحة والسعادة - 00:44:43
والاطمئنان. وغير كده هناك سعادة المؤمن بعدم فصامه مع الكون والارض والمخلوقات الكل يعبد الله عز وجل في تناسق جميل انسجام طبيعي اما الكافر فهو يعيش في تناقض مع نفسه ومع الكون - 00:45:07
الكون كله يشهد بكل ذرة فيه بعظمة الخالق ووحدانيته وحكمته. والكافر لا يقر بذلك فاي تعاسة تكون في نفسه واي سعادة يعيش فيها المؤمن بتوافقه مع الكون في عبادة رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:45:26
والمسلم فوق ذلك ينتظر جنة في الاخرة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويعلم يقينا انه سيعوض يوم القيامة عن كل ظلم وقع عليه. وعن كل الم تحمله - 00:45:44
وعن كل هم او غم عاش فيه هذا التعويض المنتظر يخفف عليه كثيرا المه ونصبه حتى رأينا سبحان الله في السيرة من يفقد كل شيء حتى يفقد حياته ومع ذلك يقول كلمات تعبر عن منتهى السعادة - 00:46:01
شفنا قبل كده موقف حرامي ابن ملحان مثلا رضي الله عنه وارضاه وهو يطعن بالحربة في ظهره فتخرج من صدره وهو يقول فزت ورب الكعبة. فزت ورب الكعبة. سبحان الله! دي برضو مش سعادة - 00:46:20
امثلة ذلك كثيرة في السيرة النبوية لعلنا لا نبالغ. ان قلنا ان في باطن كل الم سعادة. لان المسلم يستشعر تاعت هذا الالم اما هذا الالم قد كفر عنه جانبا من خطاياه - 00:46:34
ورفع قدره بدرجة معينة في الجنة انتظار المؤمن للجنة وحب المؤمن للجنة يجعله يقبل الالم بل ويرضى به وهذا نوع من انواع السعادة لا تجده الا عند المؤمنين حقيقة. يبقى دي كانت السمة التاسعة من سمات السيرة النبوية السعادة - 00:46:50
بكل مواقف السيرة حتى وان كانت مواقف مؤلمة. السن العاشرة والاخيرة التي نشير اليها في هذا السياق هي وضوح مهم عند الرسول عليه الصلاة والسلام ومن ثم مهمة اتباعه من بعده - 00:47:10
هذه المهمة كانت من اول يوم في البعثة الى اخر يوم في حياتي صلى الله عليه وسلم واضحة تماما هي البلاغ يقول ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ما على الرسول الا البلاغ - 00:47:24
الرسول عليه الصلاة والسلام كان عارف الكلام ده كويس من اول ايام الدعوة وحرص صلى الله عليه وسلم على تبليغ كل من يعرف ومن لا يعرف اختلفت وسائل البلاغ في كل مرحلة. لكن البلاغ كان سمة عامة في كل مراحل السيرة - 00:47:38

في اول ايام الدعوة كان البلاغ سرا وعن طريق الانتقام واستمر ذلك ثلاث سنوات كامل بعد كده اعلن الرسول عليه الصلاة والسلام الامر على الناس. وبلغ اهل مكة جميعا وناداهم قبيلة قبيلة ورهطا رهطا. وصدوه عن دعوته وقاوموه لكنه - 00:47:54
ما قصر صلى الله عليه وسلم في البلاغ ابدا. بل كان يدور عليهم في اجتماعاتهم وفي بيوتهم وفي حال انفرادهم وفي حال جماعتهم في كل مكان وكان لا يترك زائرا يدخل مكة الا وحدثه في الاسلام وبلغه - 00:48:11
وكان لا يترك وفدا ولا فردا اتى للحج الا وشرح له الرسالة الاسلامية وبشره وانذره وكان يجد اعراضا كثيرا وسخرية مرة ومع ذلك ما توانى لحظة عن ايصال رسالته للناس صلى الله عليه وسلم - 00:48:25
وفي فترة المدينة المنورة اجتهد في نشر دعوته وتبليغ الناس ليس فقط في المدينة ولكن في كل ارجاء الجزيرة. ووصل الامر في السنة السابعة من الهجرة الى مكاتبة زعماء وملوك العالم لتبليغهم دعوة الاسلام. كانت المهمة واضحة تمام الوضوح في ذهنه صلى الله عليه وسلم. البلاغ - 00:48:42
هذه مهمة الرسل وهذه هي مهمة اتباعهم الذين يسيرون في طريقهم الرسول عليه الصلاة والسلام يا اخواني كان متفانيا في اداء هذه المهمة النبيلة الى درجة انه كان يحزن حزنا شديدا يكاد يهلكه عندما لا يهتدي - 00:49:00
بكلمات القرآن مع ان مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم هي البلاغ فقط وليست الهداية الى الدرجة التي رفق الله عز وجل به وانزل ايات في مواطن عدة من القرآن الكريم تنهاه عن الحزن الشديد - 00:49:17
قال تعالى ولا تحزن عليهم ولا تكف في ضيق مما يمكرون وامثال ذلك كثير في يبقى على المسلم الفاهم الواعي ان يلتقط هذه المهمة النبيلة ليجعلها مهمة حياته لا يرضى ابدا باقل منها رسالة. لا يرضى ابدا بابسط منها قضية. هذه قضية المسلم في حياته بكامله - 00:49:34
والكلام ده فهمناه بوضوح من خلال السيرة النبوية يبقى دي كانت السمة العاشرة من السمات البارزة السيرة النبوية فتلك عشر اعمل هل ده كل شيء اردنا ان نذكره عن رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:49:59
ابدا يا اخواني البعض بيتعجب من الحديث عن السيرة النبوية في ستة واربعين محاضرة متتالية زي ما انتم عارفين اربعتاشر محاضرة اتكلمنا عن فترة مكة واتنين وتلاتين محاضرة عن فترة المدينة المنورة - 00:50:15
ده كتير ابدا يا اخواني هذه بداية وليست نهاية يعني ستة واربعين محاضرة بتتكلم على تلاتة وعشرين سنة من البعثة معناها ان كل سنة بنتكلم عنها في محاضرتين على السيرة النبوية - 00:50:29
هذا مستحيل السيرة النبوية فيها جوانب هائلة من المستحيل ان نحيط بها فعلا بمئات المحاضرات احنا تعرضنا لبعض الجوانب في هذه السيرة النبوية من حياته صلى الله عليه وسلم هناك جوانب اخرى كثيرة من جوانب عظمته صلى الله عليه وسلم تحتاج الى تفريغ وقت - 00:50:43
والى بذل جهد لكي تدرس وتفهم عشان كده ان شاء الله في الفترة القادمة هنحاول نجهز بعض المحاضرات الخاصة بحبيبنا صلى الله عليه وسلم تكمل هذه السيرة الطيبة التي تحدثنا فيها - 00:51:01
يعني على سبيل المثال هنتكلم عن الرسول عليه الصلاة والسلام واخطاء المؤمنين هنتكلم عن الرسول عليه الصلاة والسلام والدولة الشاملة هنتكلم عن الرسول عليه الصلاة والسلام وحل مشكلات العالم الرسول عليه الصلاة والسلام وفقه المعاملات اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:51:17
الجانب الاخلاقي في التشريعات الاسلامية المختلفة الرسول عليه الصلاة والسلام وفن امتلاك القلوب. الرسول عليه الصلاة والسلام وما تميز به عن عموم المسلمين خصائص حياة الرسول عليه الصلاة والسلام معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام سواء كانت القرآن الكريم او المعجزات الحسية التي رآها معاصروه او الانباء بالغيب او الاسراء والمعراج - 00:51:32
اشياء كثيرة جدا نحتاج ان نفصل فيها في حياة حبيبنا صلى الله عليه وسلم وفيه جوانب تانية كتير جوانب تانية كتير متخصصة في حياته صلى الله عليه وسلم. زي مسلا فن الادارة فن القيادة فن التغيير. فن الخطابة فن تربية الاطفال. وغير ذلك من فنون مبدعة

- 00:51:53
تحتاج الى تأصيل ودراسة وتعمق دي بعض البحوس اللي هنعملها ان شاء الله في الفترات القادمة وهي مجرد فصول من صفر ضخم كبير يستحيل اتمامه ابدا سيظل الدعاة والعلماء ينهلون من هذا النبع الصافي الى يوم القيامة - 00:52:12
لكن وقفة مهمة جدا يا اخواني ويا اخواتي بعد دراسة هذه السيرة الرائعة لابد ان يظهر علينا في سلوكنا وحياتنا بل وفي اعتقادنا اثر لهذه الدراسة لابد ان هناك امانة علقت في رقابنا - 00:52:31
لابد ان هناك واجبا حمل علينا في ايجاز شديد يجب على كل مؤمن ومؤمنة بعد قراءة هذه السيرة ان يقوم بالامور التالية واجبات في غاية الاهمية اولا ان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:48
هذه قضية مصيرية فعلا وهي علامة من علامات اكتمال الايمان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول في الحديس الشريف والحديس في البخاري عن انس رضي الله عنه لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين - 00:53:09
اللي يقرا السيرة يا اخواني ولا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا انسان مجنون لا عقل له او منافق لا ايمان في قلبه او عاصي غمرك المعاصي قلبه - 00:53:26
او متكبر ينكر الحق وهو يستيقنه كل مواقف السيرة بلا استثناء تدفع دفعا الى حب الرسول صلى الله عليه وسلم بل والى تقديم حبه على اي حب اخر وهذا من اهم اهداف دراسة السيرة النبوية - 00:53:39
يبقى ده الواجب الاول والهدف الاول من دراسة السيرة النبوية الواجب التاني ان تعرفه صلى الله عليه وسلم بان تدرس سيرته بصورة اكبر اتكلمنا في ستة واربعين محاضرة عن لقطات سريعة - 00:53:57
من حياته صلى الله عليه وسلم ما اكثر ما كتب عنه وما سيكتب وسيرته لا تنتهي عجائبها صلى الله عليه وسلم ما اكثر من تكلم عنه صلى الله عليه وسلم من الدعاة والعلماء ومن المسلمين ومن غير المسلمين - 00:54:13
نحتاج يا اخواننا واخواتي ان نجعل لانفسنا يوميا وردا ثابتا نعرف فيه شيئا عن حبيبنا صلى الله عليه وسلم بالواجب التاني ان نعرفه صلى الله عليه وسلم الواجب التالت ان نعرف به الاخرين ممن لا يعرفونه - 00:54:28
او يعرفونه بصورة مشوهة مغايرة للحقيقة وان نحبب فيه خلق الله عز وجل واكثر من اوصيك بهم اولادك واطفال المسلمين هؤلاء يا اخواني واخواتي ان تربوا على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوا الى كل نجاح في الدنيا والاخرة - 00:54:45
ووصلت بهم الامة الى اعلى الدرجات الواجب الرابع ان تتبعه وتقلده صلى الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة في حياتك الان نحن استمعنا الى السيرة وعرفنا منهجه صلى الله عليه وسلم - 00:55:04
واطلعنا على سلوكي واخلاقي وادركنا جهاده وصبره وكفاحه نريد ان نسقط كل موقف من مواقفه صلى الله عليه وسلم على واقع حياتنا نريد ان نطبق كل سنة من سننه ما استطعنا الى ذلك سبيل - 00:55:20
اعلم يا اخي ويا اختي ان علامة الحب الرئيسية هي الاتباع وان حبا بلا اتباع يعني غرورا وبطرا وجهلا وحماقا يبقى ده الواجب الرابع الهاء الواجب الخامس ان تصدقه في كل مقاله - 00:55:37
صلى الله عليه وسلم شفنا في اسناء السيرة النبوية طبق كل ما تحدث به او اخبر عنه صلى الله عليه وسلم فاقبل ما قاله صلى الله عليه وسلم دون تردد يا اخواني واخواتي - 00:55:55
دون تردد صدق احاديثه دون ريب ولا شك اعلم انك قد تفتن بعقلك اترد حديثا صحيحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يا اخواني ويا اخواتي طريق الهاوية هذا منحدر الهلاك - 00:56:06
لا تلقين ابدا بنفسك فيه الامر السادس ان تدافع عنه الحملات الشرسة كما ترون كثيرة تحاول النيل منه صلى الله عليه وسلم هذه حملات لا تنتهي هذه الشبهات المثارة من يتولى الرد عليها - 00:56:22
شفنا في السيرة النبوية الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم رجالا ونساء وشيوخا واطفالا يدافعون بالغالي والثمين. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأينا الرجل يتمنى ان يقتل ولا يشاك رسول الله صلى الله عليه وسلم شوكة في قدمه - 00:56:43

رأينا الاطفال يقاتلون الفرسان والنساء يحملن السيوف ورأينا الاموال تنفق ورأينا الجهود تبذل حتى يتم الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ده المنهج اللي عايزين نمشي فيه في حياتنا كلها - 00:57:01
ان ندافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل ذرة في حياتنا بكل اموالنا بكل جهدنا بكل فكرنا بكل طاقتنا بكل حياتنا يا اخوان ويا اخوات الامر السابع ان نشتاق اليه صلى الله عليه وسلم - 00:57:17
واللي مشتاق فعلا لانسان يتمنى ان يزوره يتمنى ان يقابله وهدف الدنيا يكون في عمرة او حج ان كنا مستطعين لذلك ان نذهب له ونزوره في مسجده صلى الله عليه وسلم - 00:57:34
ونسلم عليه في قبره وسيرد علينا السلام حتما كما قال صلى الله عليه وسلم في لكن الاهم من ذلك والاعظم من ذلك ان نشتاق الى لقائه عند حوضه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة - 00:57:48
ولا يكون ذلك يا اخواني ويا اخواتي لا يكون ذلك الا بايمان عميق لا يكون ذلك الا بعمل صالح لا يكون ذلك الا باتباع دقيق بسنته صلى الله عليه وسلم والا قال لنا سحقا سحقا يوم القيامة - 00:58:04
ونسأل الله عز وجل ان يسقينا من يده الشريفة شربة هنيئة مليئة لا نظمأ بعدها ابدا ابدا يا رب العالمين الامر التامن في غاية الاهمية ان تحب ال بيته صلى الله عليه وسلم - 00:58:20
ده امر هام جدا يا اخواني وعظيم وللاسف الكثير من المسلمين لا يظهر ذلك خوفا من التشبه بمغالاة الشيعة في امر اهل البيت لكن الصواب ان يقف المسلم موقف الاعتدال الذي اراده لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:58:34
فهو قد اوصى بال بيته وبحبهم وفي ذات الوقت فهو قد ربط هذه المحبة بطاعتهم لله عز وجل وعدم مخالفتهم له. هذا هو الميزان الامثل في التعامل معهم شوف الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في حديث زيد ابن ارقم رضي الله عنه في صحيح مسلم - 00:58:50
واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي. قال ثلاثا صلى الله عليه وسلم كل هذا لا يتعارض وجوب اتباع الرجل او المرأة من ال البيت للمنهج الاسلامي القويم حتى تقدم محبته حتى ترفع درجته بدليل - 00:59:08
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ويم الله لو ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها. حاشاها طبعا ان ترتكب منكرا ولكن ذكر ذلك صلى الله عليه وسلم ليضع ميزان التعامل مع ال البيت جميعا - 00:59:29
الموضوع طبعا يحتاج الى تفصيل اكبر وليس المجال يتسع لذلك الان لكن المهم ان نحرص جميعا على حب ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داموا متبعين لمنهجه صلى الله عليه وسلم - 00:59:48
الامر التاسع حب صحابته صلى الله عليه وسلم هذا من واجبات المسلم وبالذات بعد سماعه لدروس السيرة هذه ورؤيته لقدر البذل والتضحية والتجرد والاخلاص الذي تميز به هذا الجيل الراقي من البشر - 01:00:02
اوصانا صلى الله عليه وسلم ان نحبهم وان نتقي الله عز وجل فيهم جاء ذلك في رواية الترمذي عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه عندما قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا - 01:00:19
انقذوهم غرضا بعدي. فمن احبهم؟ وخلي بالك بقى فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم. ومن اذاهم فقد اذاني. ومن اذاني فقد اذى الله ومن الله يوشك ان يأخذه - 01:00:33
وهذا الحديث قال فيه الترمذي هذا حديث حسن وكذلك رواه الامام احمد رحمه الله هذا تصريح مباشر يا اخواني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حب صحابته رضي الله عنهم من حبه صلى الله عليه وسلم. فنسأل الله عز وجل ان - 01:00:55
يجمعنا واياهم في الفردوس الاعلى مع حبيبنا صلى الله عليه وسلم. الامر العاشر والاخير في هذه العجالة هو ان ندعو له صلى الله عليه وسلم والكلام ده ممكن الناس تستغربه. بعض الناس بتستغرب ان يطلب من المؤمنين ان يدعو لرسول الله صلى الله عليه وسلم. بحجة انه لا يحتاج لدعائنا صلى الله عليه وسلم - 01:01:11

وانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانه في المكانة الرفيعة التي كتب الله له نعم يا اخوان الرسول عليه الصلاة والسلام في هذه المكانة الرفيع لا نشك في ذلك - 01:01:34

ولكننا يجب ان نواظب دائما على الدعاء له صلى الله عليه وسلم عرفانا ووفاء وبرا واعترافا بجهده صلى الله عليه وسلم المسلم يجب ان يواظب على الدعاء الرسول عليه الصلاة والسلام بان يجازيه الله عنا وعن كل المسلمين خير الجزاء. بخاصة يا اخواني ويا اخواتي بعد - 01:01:45

ان سمعنا السيرة النبوية بعد ان رأينا كم العطاء والرحمة والجهاد والعمل الذي تميزت به حياته صلى الله عليه وسلم الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه سألنا سؤالا مباشرا ان ندعو له - 01:02:06

روى مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي. فانه من صلى علي صلاة - 01:02:21

صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة. لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة؟ حلت له الشفاعة - 01:02:35

يبقى الرسول عليه الصلاة والسلام سألنا ان نسأل الله له الوسيلة ونحن نسأل الله عز وجل له ذلك وهذا يعود علينا نحن شخصيا بالنفع. لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها - 01:02:51

عشرة فنحن نستفيد ايضا من دعائنا لحبيبنا صلى الله عليه وسلم يبقى ده كان الواجب العاشر بعد ان استمعنا للسيرة واستمتعنا بها فتلك عشرة كاملة لا شك اخواني واخواتي ان الامر يحتاج الى تفصيل - 01:03:08

وان شاء الله هيكون في بحس مفصل نعمله بعد كده نتكلم فيه عن الوسائل المعينة على حبه صلى الله عليه وسلم وعلامات هذا الحب والثمار هذا الحكم وفي النهاية بعد ان عشنا هذه اللحظات السعيدة - 01:03:25

في ظلال السيرة النبوية احب ان اختم هذه اللحظات برسالة اوجهها بكل ذرة في كياني الى حبيبي وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول له عذرا يا رسول الله - 01:03:40

عذرا ان كنا نجهل الكثير والكثير عن حياتك وسيرتك الاحاطة بها امر مستحيل لكن عزاؤنا اننا نحاول ونحاول ونقرأ ونبحث ونجمع ونحفظ ولا يكلف الله نفسا الا وسعها عذرا يا رسول الله ان كنا قد قصرنا في الكثير من سننك - 01:03:58

ليس هذا ابدا تقليلا من شأنها او اهمالا لقدرها. فانا والله نعلم ان الخير كل الخير فيها وان الرحمة كل الرحمة في باطنها ونعدك ان نأتي منها كما امرتنا ما استطعنا - 01:04:20

ونعدك ان ندرب انفسنا وازواجنا واولادنا واخواننا وكل اهلنا. ومن وصلنا اليه من اتباعك واحبابك ندرب كل هؤلاء على تطبيقها واتباعها والتحلي بها عذرا يا رسول الله ان كانت تمر علينا ايام فلا نذكر طرفا من سيرتك ولا موقفا من مواقفك - 01:04:38

ولا حديثا من احاديثك فان ولا حول ولا قوة الا بالله قد شغلتنا اموالنا واهلونا عن تذكر كلماتك العاطرة وتوجيهاتك الحكيمة ليس هذا والله نفاقا ولا جحودا ولكن تقصير نرجو له تداركا ان شاء الله - 01:05:00

وخطأ نرجو له اصلاحا ان شاء الله فنحن والله نذوب حبا فيك بل نحب الثرى الذي مشيت عليه والديار التي سكنت فيها والبلاد التي عشت فيها ولا نصبر على فراقك والبعد عنك - 01:05:20

واملنا ان نلقاك على الحوض ان شاء الله عذرا يا رسول الله ان جهل عليك بعض الجاهلين من ابناء امتك فتطاولوا عليك باعتراض او تهجموا عليك بشبهة فهذا الجهل منهم لا يقلل الا من شأنهم هم - 01:05:38

ولا يحط الا من قدرهم هم وحلمك كما نعلم اوسع من جهلهم وعلمك اشمل من علمهم وما جرأهم عليك الا سوء تربيتهم. وفساد مناهجهم وجريهم وراء كل غربي. وفتنتهم بشركائهم من الجن والانس - 01:05:56

انس وسوف يعلمون في يوم قريب من السعيد ومن الشقي ومن الذي يرحب به ويسقى من حوضك ومن الذي يقال له سحقا سحقا عذرا يا رسول الله ان كانت امتك الان - 01:06:16

ليست على الصورة التي تحب وليست في المكانة التي تريد هذه التراكمات سنين واخطاء اجيال لكن عزاؤنا اننا عدنا بفضل الله الى جادة الطريق اقامت الصحوة الايمانية وازدهرت الدعوة الاسلامية - 01:06:33

وحرص الكثير من ابناء امتك الان على تدارك ما فاتهم. واللحاق بركب الصالحين ولا نشك ابدا ان هذا طريق العزة لهذه الامة فنحن ان شاء الله فيه سائرون صابرون مجاهدون - 01:06:51

وبشارتك معنا انه لا تزال طائفة من امتك ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله اي وهم كذلك نسأل الله ان نكون منهم وختاما نسأل الله عز وجل ان يشفعك فينا - 01:07:08

وان ييسر لنا ان نشرب من يدك يوم القيامة شربة هنيئة لا نظمأ بعدها ابدا وان يجعلنا ممن يدخلون الجنة معك ويرفعون الى صحبتك فقد بشرتنا ان المرء يحشر مع من احب. ونحن والله - 01:07:25

نحبك ونحب اصحابك وان لم نعمل باعمالكم نسأل الله ان يغفر لنا تقصيرنا وان يستر عيوبنا وان يكفر عنا سيئاتنا وان يرفع لنا درجاتنا وان يجعلنا مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 01:07:43

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 01:08:04

اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك - 01:08:22

كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم اللهم صل على محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ال ابراهيم - 01:08:40

انك حميد مجيد اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاته على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين. محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون - 01:08:58

اللهم ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته اللهم جازه عنا وعن المسلمين وعن العالمين خير الجزاء وصل اللهم عليه في الاولين وصلي اللهم عليه في الاخرين وصلي اللهم عليه في الملأ الاعلى الى يوم الدين. امين امين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 01:09:23

وجزاكم الله خيرا كثيرا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع تحيات النور للانتاج الاعلامي والتوزيع - 01:09:49